الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله

Pride in the correct belief and its importance in calling to God

10.35781/1637-000-119-004

د.خالد بن لطيف الهبيدي*

*الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
بكلية العقيدة والدعوة - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الملخص

يهتم هذا البحث بموضوعٍ مهم من موضوعات الدعوة إلى الله تعالى، وهو الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله.

وهدف البحث إلى:

1- التعرف على مواطن الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة.

2- إبراز أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة في الدعوة إلى الله.

3- بيان أثر الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة على الداعية والمدعو.

واعتمد البحث المنهج الاستقرائي، وتوصل البحث لعدة نتائج أبرزها:

1- الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة من أهم مقوّمات نجاح الداعية.

2- تحقيق الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة يتطلب يقينًا صادقًا بنصر الله، وثقةً بوعده، والتزامًا بتوحيده وإخلاص العبادة له.

3- الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة له آثارٌ مهمةٌ على الفرد والأسرة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاعتزاز، العقيدة، الدعوة .

ISSN : 2410-1818

Pride in the correct belief and its importance in calling to God

Dr. Khalid Latif al-Habaidi*

*Associate Professor, Department of Da`wah and Islamic Culture, College of Faith and Dawah - Islamic University of Madinah

Abstract

This research is concerned with an important topic of calling to God Almighty, which is pride in the correct belief and its importance in calling to God.

The research aimed to:

1. Identify the areas of pride in the correct faith.
2. Highlight the importance of cherishing the correct doctrine in calling to God.
3. Explaining the impact of pride in the correct faith on the preacher and the invitee.

The research adopted the inductive approach

The research reached several results, most notably:

1. Pride in the correct faith is one of the most important ingredients for the success of the preacher.
2. Achieving pride in the true faith requires a sincere certainty in God's victory, confidence in His promise, and a commitment to His monotheism and devotion to Him.
3. Cherishing the right faith has important implications for the individual, family and society.

Keywords: pride, belief, advocacy.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

العقيدة هي أهم وأوّل وأَوْجب موضوعات الدعوة التي يُبدأ بها مع المدعوين، وهي أول ما بدأ به الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام -، كما قال تعالى:{وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ}[1]، وبقدر اعتناء الداعية بهذا الأمر بقدر نجاحه في دعوته، لأنه الأساس الذي يبنى عليه ما بعده، كما أنه بقدر التزامه وتطبيقه واعتزازه بالعقيدة الصحيحة، يكون تفاعله واجتهاده في إقناع المدعو بها، ورسولنا ﷺ أمضى ثلاثة عشر عامًا وهو يربي أصحابه على العقيدة، ويغرسها في نفوسهم، وبذل كل ما في وسعه - عليه الصلاة والسلام- لتثبيتها في نفوسهم، ولتكون راسخة في قلوبهم رسوخ الجبال، استعدادًا لتحمل أعباء هذا الدين وتبليغه للناس على الوجه الصحيح، وهذا منهج نبويّ يجب الالتزام به مع جميع المدعوين على اختلاف أصنافهم، لكي يتمسّكوا ويَثْبُتُوا ويُطبّقوا ويعتزّوا بالعقيدة الصحيحة، ولحمايتهم من الفتن والشبهات التي يتعرضون لها، ولأهمية هذا الأمر فقد اخترت أن أكتب فيه بحثًا بعنوان: الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله، والله أسأل أن يجعله ذخرًا لكاتبه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

والحمد لله رب العالمين ، ،

[1] سورة الأنبياء:25.

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في:

1- الحاجة الماسة إلى معرفة معنى الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة.

2- الاعتزاز بالعقيدة مرتبط بالاعتزاز بدين الإسلام الذي لا يقبل الله دينًا غيره.

3- الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة يعزز ثقة الداعية في دعوته إلى الله تعالى.

4- الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة من أهم أسباب تأليف قلوب المدعوين وجمع كلمتهم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على مواطن الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة.
2. إبراز أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة في الدعوة إلى الله.
3. بيان أثر الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة على الداعية والمدعو.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس للبحث هو: ما أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة في الدعوة إلى الله، ويتفرع عنه التساؤلان الفرعيان الآتيان:

- ما أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة للداعية؟
- ما أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة للمدعو؟

حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله من خلال الداعية والمدعو فقط.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتتبع في فهارس المكتبات وقواعد البيانات التي تخص مراكز البحث وفهارس كشافات الجامعات لا تتوفر دراسات مستقلة عن موضوع الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة، ولكن هناك بعض المقالات والخطب التي تحدثت عن هذا الموضوع، كما أن هناك دراسات قريبة من الموضوع، وجميعها تركز على الاعتزاز بالإسلام أو الدين الإسلامي ومن تلكم الدراسات:

الدراسة الأولى: كتاب بعنوان: الإسلام الدين العظيم ، للمؤلف: عبد العزيز بن محمد العويد (2011م)، وقد انتظم الكتاب في (126) صفحة وقد ضمّنه المؤلف صورٌ من عظمة الإسلام تتمثّل في الخصائص والمزايا ومكارم ومحاسن تميّز بها الإسلام عن غيره من الأديان، وختمه بخصائص القرآن الكريم وخصائص ومكانة وفضل النبي ﷺ، ويفترق هذا الكتاب عن بحثي من حيث بيان خصائص

ISSN : 2410-1818

القرآن الكريم وخصائص ومكانة وفضل نبينا محمد ﷺ، وخصائص ومزايا الإسلام عمومًا، بينما بحثي يتعلق بالاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله وتحديدًا للداعية والمدعو.

الدراسة الثانية: بحث بعنوان: سمات وخصائص العقيدة الإسلامية(2020م)، للباحثة: هدى بنت ناصر الشلالي، وقد انتظم البحث في مقدمة وتمهيد، وستة مباحث، تناولت من خلالها الباحثة سمات وخصائص العقيدة الإسلامية من خلال: أهمية العقيدة الإسلامية، وأنها ربّانية وأخلاقية، وأنها وسطية بين العقائد، وأنها توافق الفطرة وتوافق العقل وأنها تتميز بثنائية العلم والعمل، ويفترق هذا البحث عن بحثي من حيث سمات وخصائص العقيدة الإسلامية، بينما بحثي يتعلق بالاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله وتحديدًا للداعية والمدعو.

الدراسة الثالثة: كتاب بعنوان: من محاسن الدين الإسلامي (1426ه)، لمؤلفه: عبدالعزيز بن محمد السلمان، وقد انتظم الكتاب في مقدمة، وفصول تناول من خلالهما المؤلف محاسن الدين الإسلامي بدءًا بأركان الإسلام ثم الجهاد والمعاملات والفرائض والنكاح والقصاص والشورى وما يتعلق بحقوق المرأة وإبطال الكهانة والسحر وتحريم الاعتداء وتحريم الربا، ويفترق هذا البحث عن بحثي من حيث بيان محاسن الإسلام بشكلٍ عام، ومنها التوحيد، بينما بحثي يتعلق بالاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميته في الدعوة إلى الله وتحديدًا للداعية والمدعو.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: وهو المنهج الذي يقوم على الملاحظة وأدواتها المختلفة والتصنيف في ضوء التحليل والمقارنة والاستنباط وما يتعلق به من برهان وتفسير[2]، وذلك من خلال استقراء وتتبع النصوص المتعلقة بالاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأهميتها في الدعوة إلى الإسلام، وجمعها من مصادرها المتصلة بالموضوع، وتحليل النصوص الواردة في الدراسة محل البحث.

[2] المدخل إلى مناهج البحث العلمي قاسم، ص59.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

التمهيد: ويتضمن التعريف بأهم مصطلحات البحث وبيان أهمية العقيدة الصحيحة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الاعتزاز والعقيدة والدعوة.

المطلب الثاني: أهمية العقيدة الصحيحة.

المبحث الأول: أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة للداعية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اعتزاز الداعية بالعقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: اعتزاز الداعية بالاقتداء بالمرسلين والعلماء.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على اعتزاز الداعية بالعقيدة الصحيحة.

المبحث الثاني: أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة للمدعو.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اعتزاز المدعو بكونه من أمة محمد ﷺ.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على اعتزاز المدعو بالعقيدة الصحيحة.

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات.

التمهيد: ويتضمن التعريف بأهم مصطلحات البحث ، وبيان أهمية العقيدة الصحيحة

المطلب الأول:

أ - مفهوم الاعتزاز لغة واصطلاحًا:

الاعتزاز في اللغة:

الاعتزاز: مصدر اعتزّ[3]، عزّ يعِزّ عزّةً اعتزَّ به، من العز؛ ومن اعتز بالله - عز وجل- أعزّه[4]، واعتزَّ بأصلِه: افتخر وتباهى به، تشرَّف به، عَدَّ نفسَه عزيزًا به[5]، العز: الرفعة والشدة والغلبة والامتناع[6].

---

[3] التقفية في اللغة، البَندنيجي، (ص435).

[4] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، (7/ 4317).

[5] معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار عبدالحميد، (2/ 1492).

[6] معجم متن اللغة، أحمد رضا، (4/ 93).

ISSN : 2410-1818

الاعتزاز في الاصطلاح:

قيل: حالة تمنع الإنسان من الخضوع أو الهزيمة. كما قيل: إنها التأبّي عن قبول الذل، أو الترفع عن كل ما يلحق صاحبه بالنقص أو المهانة[7].

ويمكن تعريف الاعتزاز بأنه: شعور داخليٌّ إيجابيٌّ مبنيٌّ على الإيمان بالله والثقة بالنفس يبعث على القوة والإنجاز ومواجهة التحديات، والفخر بكل ما هو محمود.

ب- مفهوم العقيدة لغة واصطلاحًا:

العقيدة لغة: (عَقَدَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةٍ وُثُوقٍ وَالْجَمْعُ أَعْقَادٌ وَعُقُودٌ. وَالْجَمْعُ عُقَدٌ. يُقَالُ اعْتَقَدَ فُلَانٌ عُقْدَةً، أَيِ اتَّخَذَهَا[8]، واعتقَدَ الشيء، أي اشتد وصَلُب، واعتقد كذا بقلبه[9].

والعقيدة اصطلاحًا:

قيل: هي ما يعتقده الإنسان بقلبه ويراه عقيدة يدين الله بها ويتعبده بها، فيدخل فيها كل ما يعتقده من توحيد الله والإيمان بما وجب به دون شك[10].

وقيل: التصديق الجازم فيما يجب لله - عز وجل- من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا[11].

وقيل: تصميم القلب، والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية، والنبوات، وأمور المعاد، وغيرها مما يجب الإيمان به[12].

وقيل: ما يصدقه العبد ويدين به[13]

ويمكن تعريف الاعتزاز بالعقيدة بأنه: الشعور الداخلي الذي يبعث على الفخر بالتصديق والاعتقاد الجازم على توحيدِ اللّهِ تعالى وما وَجَب الإيمانُ به دونَ شكٍّ.

والتعريف الأول هو التعريف المختار، وذلك لشموليّته لما يُعقد عليه القلب، والجزم في جميع مسائل العقيدة.

---

[7] انظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي (ص 203).

[8] مقاييس اللغة، ابن فارس، (4/ 86).

[9] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (2/ 510).

[10] مجموع فتاوى ابن باز، (218/6)، شرح العقيدة السفارينية، ابن عثيمين، (75/1).

[11] أنظر: الأسئلة والأجوبة في العقيدة، صالح الأطرم، (ص7).

[12] أنظر: العقيدة الإسلامية وتاريخها، محمد أمان الجامي، (ص44).

[13] الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح الفوزان، (ص 10).

ISSN : 2410-1818

ج- مفهوم الدعوة لغة واصطلاحًا:

الدعوة لغة:

أصلها (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ودعا، يدعو، دعاء، ودعاية، ودعوة، واسم الفاعل: داع، ومنه صيغة المبالغة داعية. وتأتي بعدة معان منها: الطلب، والحث، والرغبة، والإمالة[14].

الدعوة اصطلاحًا:

قيل بأنها: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[15]،

وقيل: قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان[16].

وقيل: حثّ الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[17].

ويمكن تعريف الدعوة بأنها: قيام الداعية المؤهل ببيان دين الإسلام وأصوله وأركانه وتكاليفه إلى المدعوين على اختلاف أصنافهم، وبما يناسبهم من الوسائل والأساليب.

المطلب الثاني: أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة

تمثّل العقيدة الصحيحة الأساس الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، فهي الركيزة الأولى التي تبنى عليها سائر الأحكام الشرعية، وهي المنهج الذي ينظم علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالكون من حوله. كما أن العقيدة الصحيحة تمنح الإنسان تصورًا واضحًا للحياة، وتمدّه باليقين، وتحدد له غايته في الوجود. ولذا، فقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بترسيخ العقيدة في النفوس، وجعلها الأصل الذي تبنى عليه التشريعات والأخلاق والمعاملات. وتبرز أهمية العقيدة الصحيحة من خلال:

---

[14] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (2/ 279)، لسان العرب لابن منظور، (261/14).

[15] مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، (157/15-158).

[16] الأسس العملية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، (ص 49).

[17] هداية المرشدين، علي محفوظ، (ص17).

ISSN : 2410-1818

أولاً: الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة اعتزازٌ بالإسلام الذي أُمر المسلم أن يدين به، لأن الله تعالى لا يقبل دينًا غير دين الإسلام قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[18] .

ثانيًا: جميع الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - اعتزّوا بالعقيدة الصحيحة وهي توحيد الخالق - عز وجل- وإخلاص العبادة له، بل ذلك ما دعوا إليه جميعا، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [19].

ثالثًا: الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة هو اعتزاز مشترك بين جميع الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام -، من لدن آدم - عليه السلام- إلى خاتمهم نبينا محمد ﷺ، ويتبين هذا من خلال تتابع الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - الذين دَعَوْا أقوامهم إلى توحيد الله - عز وجل- وإخلاص العبادة له، وتمسّكوا بذلك وصبروا وتحملوا في سبيل تحقيق هذا المطلب، وهو اعتزاز نابعٌ من تعبّدٍ خالصٍ، ومحبةٍ صادقةٍ، وطاعةٍ ورضًا بالله - تبارك وتعالى -.

رابعًا: الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة هو اعتزاز بأعلى المقامات وأجلّها وهو مقام العبودية الخالصة لله تعالى، التي تقوم على توحيده وإخلاص العبادة له، «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ، قَبْلَ السَّاعَةِ. فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ، أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: " بَلْ عَبْدًا رَسُولًا»[20].

خامسًا: الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة فيه تمييز للمسلم عن غيره من أصحاب العقائد الباطلة والفاسدة، لأن معالم العقيدة الصحيحة واضحةٌ وثابتةٌ وراسخة، وتستند إلى ركن شديد وهو كتاب الله وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام-، بعكس العقائد الباطلة والفاسدة والمنحرفة التي لدى اليهود والنصارى والمشركين والمجوس والصابئة وغيرهم فإنها لا تستند إلى كتبٍ غير محفوظة ونصوصٍ محرّفة، ومخالفات تأباها الفطرة السليمة .

سادسًا: الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة، وتحقيق العبودية الخالصة له، كلما ازددت منه ازددت تمسّكا وطاعة ورفعة عند الله - عز وجل-، قال رجل للحسن البصري: "إني أريد سفرا فزودني، قال ابن أخي،

---

[18] سورة آل عمران: ٨٥.

[19] سورة الأنبياء: ٢٥.

[20] مسند أحمد، (12/ 76)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين، مسند البزار،(182/17) برقم .9807، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (287/3)، برقم 3280.

ISSN : 2410-1818

أعز أمر الله حيثما كنت يعزك الله - عز وجل-"[21]، ولا شك أن العقيدة من أعظم أمر الله - عز وجل-. لأنك تحقّق معنى العبودية لله، بعكس العقائد الباطلة والفاسدة والمنحرفة فإن الاعتزاز بها سبب في غضب الله ومقته، والبعدِ عنه، وخسرانٌ في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [22].

المبحث الأول: أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة للداعية.

العقيدة الصحيحة هي أساس الدعوة إلى الله تعالى، وهي أهم موضوعات الدعوة وأولى الأولويات لتعلقها بتوحيد الله - عز وجل-، والداعية إلى الله تعالى هو القائم بالدعوة، ولذلك يتوجب عليه أن يكون معتزًا بدعوته إلى العقيدة الصحيحة، ومتفانيًا بالقيام بذلك، وقدوة لمن يدعوهم لكي يلتزموا بالعقيدة الصحيحة، ويتمسكوا بها، وسأعرض لتلك الأهمية من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: اعتزاز الداعية بالعقيدة الصحيحة.

يمكن للداعية إلى الله تعالى تحقيق الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة من خلال:

أولاً: يقينه بحكم الله - عز وجل- بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، كما قالق تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [23]، قال الطبري في تفسير قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ) يعني: الشدة والقوة[24]، وقال السمرقندي في تفسير قوله تعالى: (وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) ولرسوله وهو: عزّة النبوة والرسالة، وللمؤمنين وهو: عزّ الإيمان والإسلام، أعزهم الله في الدنيا والآخرة"[25]، وهذه العزة يجب على الداعية استصحابها في دعوته إلى توحيد الله - عز وجل- وإخلاص العبادة له، مما يعطيه الإصرار والعزيمة اللتان يحتاج إليهما في دعوته إلى الله - عز وجل-، خاصة في دعوته إلى الالتزام بالعقيدة الصحيحة التي هي أساس الدعوة، ومناط الأمر وأهميته.

ثانيًا: يطلب العزة من الله - عز وجل- لأن العزة لله جميعا كما قال - تبارك وتعالى -: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾[26]، قال ابن كثير: "والمقصود من هذا التهييج على طلب العزة من جناب الله

---

[21] الزهد، أحمد بن حنبل، (ص213).

[22] سورة طه: ١٢٤.

[23] سورة المنافقون: 8

[24] تفسير الطبري، (22/ 661).

[25] بحر العلوم، السمرقندي، (453/3).

[26] سورة فاطر: 10

ISSN : 2410-1818

والالتجاء إلى عبوديته والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد"[27]، وقال المراغي: "من كان يَوَدُّ أن يكون عزيزًا في الدُّنْيا والآخرة، فليلزم طاعة الله تعالى، فإنَّ بها تُنَال العِزَّة؛ إذْ لله العِزَّة فيهما جميعًا"[28]، ومن أعزه الله - تبارك وتعالى - بالإسلام فعليه أن يعتز بهذه النعمة العظيمة، ويدعو غيره لتوحيد الله - عز وجل- وإخلاص العبادة له، ليحقّق معنى اعتزازه بالعقيدة الصحيحة والتمسك بها والدعوة إليها.

ثالثًا: التمسك بالعقيدة الصحيحة والالتزام بها، وبذل جميع الأسباب التي تؤدي إلى الحفاظ عليها، والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الانحراف عنها، أو انتقاصها قال تعالى:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[29]، "وقد فاوض المشركون النبي ﷺ عن طريق عمه أبي طالب للكف عن دعوتهم إلى توحيد الله - تبارك وتعالى -، ونبذ الشرك وعبادة الأصنام، ولكن النبي ﷺ قابل ذلك بالرفض والتمسك بما دعاهم إليه من التوحيد "قال عقيل بن أبي طالب: "جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا. فقال: يا عقيل، انطلق فائتني بمحمد ﷺ فانطلقت إليه، فاستخرجته من كبسيٍ[30] -بيت صغير- فجاء به في الظهيرة في شدة الحر، فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض. فلما أتاهم قال أبو طالب: إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عن أذاهم. فحلّق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم. قال: فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة. فقال أبو طالب: والله ما كذبنا ابن أخي فارجعوا"[31]، وهذا الالتزام يجب أن يطبّق عمليّا في جميع المسائل المتعلقة بالعقيدة الصحيحة كالولاء والبراء، أو الشرك، أو البدع، أو الغلو والتشدد، وسائر المخالفات العقدية.

رابعًا: نشر العقيدة الصحيحة بكل الوسائل والأساليب الصحيحة الممكنة، واستفراغ الجهد في ذلك لحاجة جميع البشر لذلك، فالمسلمون بحاجة إلى تثبيتهم على العقيدة الصحيحة، أو معالجة الأخطاء العقدية التي يقعون فيه، وغير المسلمين بحاجة إلى دعوتهم للدخول في الإسلام وترك الكفر أو الشرك، ومنطلق نشر العقيدة يجب أن يصاحبه اعتزاز يُظهر حرص الداعية على المدعوين ليشاركوه الاعتزاز

---

[27] تفسير ابن كثير، (240/3).

[28] تفسير المراغي، (112/22).

[29] سورة الأنعام: 153

[30] الكِبْسُ: الكِنُّ يأوِي إِلَيْهِ الإِنسانُ وكلُّ ما سَدَّ من الهواء مَسَدًّا فهو كِبْسٌ. وقال بعضُهم: الكِبْسُ السِّرِبُ تحت الأرض، غريب الحديث، الخطابي، (1/ 545).

[31] السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، أكرم العمري، (1/ 160).

ISSN : 2410-1818

بهذه العقيدة الصحيحة، ولينقلهم من حياة الذلة والمهانة إلى حياة العزة والكرامة التي تجعلهم أحرارًا، ولا عبودية لأحد إلا الله الذي خلقهم ورزقهم وأعطاهم وسيميتهم ثم يحييهم.

خامسًا: التحذير من العقائد الفاسدة التي تخالف العقيدة الصحيحة، والتي تشكّك في وجود الخالق - تبارك وتعالى -، أو التي تعبّد الانسان لغير الله - تبارك وتعالى -، أو التي تخالف ما كان عليه الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - من لدن آدم - عليه السلام- إلى نبينا محمد ﷺ وما كان عليه سلف الأمة ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

سادسًا: العلم اليقينيّ بأن هذه العقيدة هي الصحيحة وهي التي تنجيه يوم القيامة وتكسبه رضا ربه - عز وجل-، ثم الالتزام بالعمل وتطبيق ما جاء فيها، وكذلك بعدم الخوف من إظهار المسلم لعقيدته، والصبر على الأذى الذي قد يتعرّض له من أجلها، وكذلك بأن يتجلّى التزامه بها في أخلاقه، وعبادته ومعاملاته وفي كل شؤون حياته، ولا يخاف في ذلك لومة لائم، وأن يحذر من مؤامرات أصحاب العقائد الفاسدة ويقف في وجه كل من يعترض عقيدته بسوء.

المطلب الثاني: اعتزاز الداعية بالاقتداء بالمرسلين والعلماء .

الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - عقيدتهم واحدة وهي توحيد الله - عز وجل- وإخلاص العبادة له وحده، والعلماء هم ورثة الأنبياء، «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هم وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[32]. وقد علّق ابن القيم على قوله ﷺ: (إنَّ العلماء ورثة الانبياء).بأن ذلك "من أعظم المناقب لأهل العلم، فإنّ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - خير خلق الله، ولما كان كلُّ موروثٍ ينتقلُ ميراثُه إلى ورثته؛ إذ هم الذين يقومون مقامَه من بعده، ولم يكن بعد الرسل من يقومُ مقامَهم في تبليغ ما أُرسِلوا به إلا العلماء كانوا أحقَّ الناس بميراثهم - عليهم الصلاة والسلام -"[33]، وأهم ما وَرِثوا من العلم هو: العلم بالله - تبارك وتعالى -، وتوحيده، وإخلاص العبادة له وحده سبحانه، وسأبيّن في هذا المطلب اعتزاز الداعية بأولئك الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام -، ومن وَرِثهم من العلماء - رحمهم الله- وذلك من خلال:

أولاً: أنّنا مأمورون بالاقتداء بالأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام -، فقد قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [34]،

---

[32] سنن ابن ماجه، (1/ 151) برقم 223، وقال محققه: حسن بشواهده، سنن أبي داود، (5/ 485) برقم 3641، سنن الترمذي، (5/ 49)، برقم 2682، صحيح ابن حبان، (1/ 550)، برقم 380، وصححه الألباني، أنظر: صحيح الترغيب والترهيب، (1/ 138)، برقم 70.

[33] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، (1/ 178).

[34] سورة الأنعام: 90.

ISSN : 2410-1818

والنبي ﷺ جاء بالحق الذي عليه أولئك الأنبياء والمرسلين كما قال تعالى: ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [35].

ثانيًا: في الاعتزاز بالاقتداء بالمرسلين والعلماء تطبيق عمليٌّ لما قام به النبي ﷺ من الاعتزاز بالله وإظهار دينه، فقد روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب ﷺ قال: «جَعَلَ النَّبيُّ ﷺ علَى الرَّجَّالَةِ يَومَ أُحُدٍ -وكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا- عَبْدَ اللَّهِ بنَ جُبَيْرٍ، فَقالَ: إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هذا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ، وإنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ، فلا تَبْرَحُوا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ. فَهَزَمُوهُمْ، قالَ: فأنَا -واللَّهِ- رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقالَ أَصْحَابُ عبدِ اللَّهِ بنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ؛ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَما تَنْتَظِرُونَ؟ فَقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رَسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالوا: واللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فأقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ في أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مع النَّبيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فأصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وكانَ النَّبيُّ ﷺ وأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ المُشْرِكِينَ يَومَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ ومِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قالَ: أَفِي القَوْمِ ابنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قالَ: أَفِي القَوْمِ ابنُ الخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إلى أَصْحَابِهِ فَقالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ فقَدْ قُتِلُوا، فَما مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقالَ: كَذَبْتَ واللَّهِ يا عَدُوَّ اللَّهِ؛ إنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وقدْ بَقِيَ لكَ ما يَسُوؤُكَ، قالَ: يَوْمٌ بيَومِ بَدْرٍ، والحَرْبُ سِجَالٌ، إنَّكُمْ سَتَجِدُونَ في القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بهَا، ولَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ أَعْلَى وأَجَلُّ، قالَ: إنَّ لَنَا العُزَّى ولَا عُزَّى لَكُمْ. فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالَ: قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، ولَا مَوْلَى لَكُمْ»[36]. والشاهد في هذا الحديث هو أمر النبي ﷺ أصحابه ﷺ أن يجيبوا أبا سفيان ويردّوا عليه عندما اعتزّ أبو سفيان بعلوّ هبل، قال في فتح الباري: " قوله: (اعل هبل). في رواية زهير: ثم أخذ يرتجز: اعل هبل، قال ابن إسحاق: معنى قوله: اعل هبل، أي: ظَهَر دينك. وقال السهيلي. معناه زاد علوًا"[37]، أمرهم بأن يقولوا: الله أعلى وأجلّ اعتزازًا بالله وإعلاءً لكلمته سبحانه، ثم لما قال أبو سُفيانَ: «إنَّ لنا العُزَّى، ولا عُزَّى لكم»، وهي كلمة صريحة باعتزازه بهذا الصنم وأنه إلههم الذي يعزّهم ويعتزّون به، وأن المسلمين لا إله لهم يعزّهم، أمرهم النبي ﷺ مباشرة أن يجيبوه ويردّوا عليه بقولهم: «اللَّهُ مَوْلانا، ولا

---

[35] سورة الصافات: 37.

[36] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، بَاب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ، وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ، (3/ 1105)، برقم 2874.

[37] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (7/ 352).

ISSN : 2410-1818

مَوْلى لكم»، أي أن الله وليّنا وناصرنا ومعيننا، وأما أصنامكم فليس لها موالاة ولا نصر، وهذا الاعتزاز منه ﷺ تأكيدٌ للاعتزاز الأول بولاية الله ونصره وإعانته وثقةً بوعده - سبحانه وتعالى -، كما أنه اعتزاز بالعقيدة الصحيحة لا لبس فيه، واعتزازٌ بتوحيد الله - عز وجل- وأنه أعلى وأجل.

ثالثًا: في اعتزاز الداعية بالاقتداء بالمرسلين والعلماء، يحقّق له القبول في دعوته إلى الله - عز وجل-، التي ترتكز على الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، وهذا يشمل جميع أصناف المدعوين، فغير المسلم تكون عليه الحجة قائمة بما كان عليه نبيه إن كان يهوديّا أو نصرانيًا، وإن كان غير ذلك فدينه باطل لأنه لا يمكن له أن يأتي بدينٍ لم يأذن به الله ولم يأتهم به رسول من رسل الله، وأما المسلم فإنه مأمور بتحقيق التوحيد، وحماية جنابه، والحذر من كل ما يخدشه أو يقدح فيه، وأما علماء الإسلام المعتبرين فإنهم على منهج أهل السنة والجماعة وما كان عليه سلف الأمة، وهم للحق طالبين، وإلى الصواب قريبين، والسير على منهجهم في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، أدعى للقبول والتأسّي، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "الْعُلَمَاءُ هُمْ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ؛ بِهِمْ يَهْتَدِي الْحَيْرَانُ فِي الظَّلْمَاءِ، وَحَاجَةُ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنصّ الكتاب"[38].

رابعًا: في الاعتزاز بالاقتداء بالمرسلين والعلماء فإن الداعية يأوي إلى ركنٍ شديد من حيث الاصطفاء والاختيار ووحدة الدين، ومن حيث صحة وصواب وسلامة ما دعوا إليه من العقيدة الصحيحة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[39]، وقال تعالى: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾[40]، وقال ﷺ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى »[41]، يعني أن دينهم -وهو الإسلام- واحد، لكن الشرائع تختلف، والعلماء ورثة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وقد جعل الله شهادتهم له بالوحدانية بعد ملائكته قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[42]، قال الإمام ابن جماعة معلقاً على هذه الآية: "بدأ سبحانه بنفسه وثنَّى بملائكته وثلَّث بأهل العلم، وكفاهم ذلك شرفاً وفضلاً

---

[38] أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (1/ 14).

[39] سورة آل عمران: 19.

[40] سورة الشورى: 13.

[41] صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، بَاب: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} /مريم: 16، (3/ 1270)، برقم 3259.

[42] سورة آل عمران: ١٨

ISSN : 2410-1818

وجلالةً ونبلاً"[43]، وقال سفيان بن عيينة: "أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء"، وقال سهل التستري:" من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء، فلينظر إلى مجالس العلماء، فاعرفوا لهم ذلك"[44].

خامسًا: الاعتزاز بالاقتداء بالمرسلين والعلماء فيه فوائد عظيمةٌ من سيرهم وجهودهم في دعوتهم إلى العقيدة الصحيحة، ودروس كثيرةٌ، وأخذٌ للعظة والعبرة مما حدث معهم، وما لا قَوْه في سبيل ذلك، وتطبيق عمليٌ في كيفية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة، وهم يقومون بدعوة أقوامهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[45]، وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[46]، كما أن للعلماء كذلك مواقف عظيمة وسير جميلة يسترشد بها الداعية إلى الله تعالى، وتؤكد له أهمية الاعتزاز بالاقتداء بهم.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على اعتزاز الداعية بالعقيدة الصحيحة .

من أهم الاثار المترتبة على اعتزاز الداعية بالعقيدة الصحيحة:

أولاً: الرفعة لأمة الإسلام التي هي خير أمة أخرجت للناس، وتميّزها بين الأمم، وهذه الرفعة والعزة إنما هي بفضل الإسلام المتمثل أساسًا في توحيد الله - عز وجل- ، وتحقيق العبودية الخالصة لله - تبارك وتعالى - ، "والصحابيّ الجليل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ حين رأى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ قد قدم الشام راكبًا على حمار، ورجلاه من جانب، فقال: يا أمير المؤمنين! يتلقاك عظماء الناس! فما أحسن ما لاحظ! إلا أن عمر ﷺ أراد تأديب أبي عبيدة بحفظ الأصل؛ فقال: إن الله أعزكم بالإسلام، فمهما طلبتم العز في غيره، أذلكم، والمعنى: ينبغي أن يكون طلبكم العز بالدِّين، لا بصُور الأفعال"[47].

ثانيًا: مساعدة المسلم على التغلب على المصاعب والأزمات ومواجهة التحديات بثقة، ففي حين أن الناس غير المسلمين في كثير من البلاد غير الإسلامية لا يستطيعون تحمل المصاعب والأزمات ومواجهة

---

[43] تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ابن جماعة، (ص5).

[44] المرجع السابق، (ص11).

[45] سورة يوسف: 111.

[46] سورة هود: ١٢٠.

[47] صيد الخاطر، ابن الجوزي، (ص246).

ISSN : 2410-1818

التحديات والمصائب التي تقع عليهم، لعدم اقتناعهم وفهمهم والتزامهم بعقيدة صحيحة تربطهم بخالقهم - تبارك وتعالى -، مما يضطرهم إلى ارتكاب الجرائم، وإدمان المخدرات، وإلى الانتحار، نجد أن المسلم الملتزم بالعقيدة الصحيحة والمعتز بها، يكون متعلقًا بالله - تبارك وتعالى - متوكلاً عليه، ذاكرًا له شاكراً في السرّاء صابرًا في الضرّاء، كما قال ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[48]، قال الشيخ ابن عثيمين: "هذه حال المؤمن. وكل إنسان؛ فإنه في قضاء الله وقدره بين أمرين: مؤمن وغير مؤمن، فالمؤمن على كل حال ما قدر الله له فهو خير له، إن أصابته الضراء صبر على أقدار الله، وانتظر الفرج من الله، واحتسب الأجر على الله؛ فكان ذلك خيراً له، فنال بهذا أجر الصائمين، وإن اصابته سراء من نعمة دينية؛ كالعلم والعمل الصالح، ونعمة دنيوية؛ كالمال والبنين والأهل شكر الله، وذلك بالقيام بطاعة الله - عز وجل-، فيشكر الله فيكون خيرا له، ويكون عليه نعمتان: نعمة الدين، ونعمة الدنيا، نعمة الدنيا بالسراء، ونعمة الدين بالشكر، هذه حال المؤمن، فهو علي خير، - سواء أصيب بضراء- وأما الكافر فهو على شر- والعياذ بالله- إن اصابته الضراء لم يصبر بل يتضجر، ودعا بالويل والثبور، وسب الدهر، وسب الزمن، بل وسب الله- - عز وجل- ونعوذ بالله، وإن اصابته سراء لم يشكر الله، فكانت هذه السراء عقاباً عليه في الآخرة، لأن الكافر لا يأكله أكلة، ولا يشرب إلا كان عليه فيها إثم"[49].

ثالثًا: عدم التنازل، أو المساومة، أو المهادنة أو المجاملة في عدم الالتزام بتوحيد الله - عز وجل-، مهما كانت الظروف ومهما كانت المغريات والمجريات، لا حاضرًا ولا مستقبلاً ولا على أيّ حال، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾[50]، وهذا لا يمكن أن يتأتّى إلا بالاعتزاز بالعقيدة الصحيحة وأنها الحق الذي لا مرية فيه.

رابعًا: قوة الإرادة، والشعور بالقوة والثقة بالله، لأنه معتزّ بتوحيد الله - عز وجل-، وبعبوديته له - سبحانه وتعالى -، وهي أعلى منازل السالكين، وهذا الاعتزاز يبعث على عدم التنازل أو التفريط أو التهاون في التوحيد، روى البخاري في صحيحه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ، انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا

---

[48] صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، بَاب: المؤمن أمره كله خير، (8/ 227)، برقم 2999.

[49] شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، (1/ 198).

[50] سورة الكافرون: ١ – 6.

ISSN : 2410-1818

سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ. قَالَ فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّه سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ»[51]، والشاهد أن سعد بن معاذٍ ﷺ أظهر اعتزازه بدينه الإسلام وعقيدته بتوحيد الله وجل، ولم يخش أو يتنازل أو يجامل أو يخاف من رأس المشركين في مكة أبو جهل ولا حتى صديقه الحميم أميّة بن خلف، بل وصل الأمر إلى المفاصلة بينه وبيه صديقه أمية بن خلف وتهديده بأن النبي ﷺ قاتله، وهو ما جعل أمية بن خلف يخاف خوفً شديدًا لعلمه بصدق النبي ﷺ ، وهو ما كان بالفعل حيث قُتل في غزوة بدر بعد طلب أبي جهل له بالمشاركة يومًا أو يومين.

المبحث الثاني: أهمية الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة للمدعو.

المدعو هو من توجه له الدعوة، وأوّل ما يُبدأ به هو العقيدة الصحيحة تأسيسًا وتعليمًا وتصحيحًا، وبقدر الاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة لدى المدعو، بقدر ما يحصل لديه من الثبات عليها والاعتزاز بها، وهو من أهم المطالب التي يجب تحقيقها لدى المدعو، وسأبيّن هذه الأهمية من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: اعتزاز المدعو بكونه من أمة محمد ﷺ.

من أهم مظاهر اعتزاز المدعو بكونه من أمة محمد ﷺ:

أولاً: كونها خير أمةٍ أخرجت للناس، كما قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[52]،وما هذه الخيرية إلا بالاستجابة لأمر الله - تبارك وتعالى - ، وتحقيق التوحيد والعبودية الخالصة له تعالى، قال مجاهد: عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي

(51) صحيح البخاري، كتاب المناقب، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، (3/ 1328)، برقم 3433.

(52) سورة آل عمران: 110.

ISSN : 2410-1818

قَوْلِهِ: {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، قَالَ: بِالتَّوْحِيدِ، {وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}، قَالَ: عَنِ الشِّرْكِ، فيعتزّ المدعو باستجابته وتوحيده لله - عز وجل- ، الإله الحق المستحق للألوهية والعبادة والتعظيم والشكر.

ثانيًا: دخوله في من وصفهم الله تعالى بقوم أعزّةٍ يحبهم ويحبونه، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (53).

ثالثًا: أنها أمّةٌ محميّةٌ ومحفوظةٌ بحفظ الله - تبارك وتعالى - من الهلاك والاستئصال، وسبب حفظها هو تحقيقها لتوحيد الله - عز وجل- ، وإخلاص العبادة له، ومتابعتها لنبيه ﷺ، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»(54)، وهذا مما يجعل المدعو يعتز بأنه من أمة محمد ﷺ وقد أعطيت هذه المكانة، واستجاب الله دعاء نبيّها لها بأن لا يستطيع أحدٌ أن يستأصلها ولو اجتمع عليهم من بأقطارها.

رابعًا: أنها الأمة الوحيدة التي اختارها الله تعالى لتكون شاهدةً على الأمم التي قبلها، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾(55)، وهذه الشهادة تختص بالبلاغ من الأنبياء لأقوامهم، وهو بلاغ بتوحيد الله - عز وجل- وإخلاص العبادة له، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فيشهدون أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: {وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}. فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}»(56).

---

(53) سورة المائدة: ٥٤.

(54) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، بَاب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، (4/ 2215)، برقم 2889.

(55) سورة البقرة: ١٤٣.

(56) صحيح البخاري، كتاب التفسير، بَاب وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}، (4/ 1632)، برقم 4217.

ISSN : 2410-1818

خامسًا: أنها أمة لديها قِيَم ومبادئ التزمت بها، وتنطلق هذه القيم من عقيدة صحيحةٍ وتوحيد خالص لله تبارك وتعلى، ولذلك أثّرت تلك القيم في غير المسلمين عندما وصل إليهم المسلمين فاتحين أو تجارًا، متمثّلين لتلك القيم والمبادئ في أخلاقهم وتعاملاتهم، فدخلوا في دين الله أفواجا، وبنى المسلمون حضارةً وتقدّمًا مرتبطتين بتلك القيم والمبادئ، التي يجب على كل مسلم الاعتزاز بها، كونه من هذه الأمة التي قال فيها النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ»[57].

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على اعتزاز المدعو بالعقيدة الصحيحة.

إن لاعتزاز المدعو بالعقيدة الصحيحة أهمية كبيرة في حياته وبعد مماته، كما أن هناك آثارًا كثيرةً تترتب على ذلك الاعتزاز، ومن أهمها:

أولاً: حب النبيّ ﷺ واتباع سنّته والتمسك بها، لأن النبيّ ﷺ هو السبب بعد الله - سبحانه وتعالى - في حصول هذا الاعتزاز المبني على الإيمان بالله، وتوحيده وإخلاص العبادة له، ولأنه ﷺ هو أول من اعتز بالإسلام وعلمنا هذه العزة، عندما أمر أصحابه في غزوة أحد بعد أن أَخَذَ يَرْتَجِزُ أبو سفيان: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ أَعْلَى وأَجَلُّ، قالَ: إنَّ لَنَا العُزَّى ولَا عُزَّى لَكُمْ. فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالَ: قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، ولَا مَوْلَى لَكُمْ»[58]، وكما قال ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ. وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ»[59].

ثانيًا: الحرص على تنشئة أهله وأولاده وذريته وتربيتهم على العقيدة الصحيحة، لإيجاد التكامل بين التصور العلمي والتطبيق والواقع العملي، ومن اعتز بشيء رفعه وأعلى مكانته وحرص على التعريف به وإقناع الناس به، ودفعه إلى تحقيق التزامه به، وخليفة رسول الله أبي بكر الصديق ﷺ عندما أسلم بدأ بدعوة غيره إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، الشهادة التي تحقق توحيد الله - عز وجل- ، وهي عنوان الإسلام وبوابة الدخول فيه، وذلك ليقينه بأنه على الدين الحق، وأن عبادة الأصنام التي عليها المشركين من قومه باطلة، قال ابن هشام: "فلما أسلم أبو بكر ﷺ: أظهر إسلامه، ودعا

---

[57] مسند أحمد، (33/ 245)، برقم 20049، وقال محققه: إسناده حسن، سنن ابن ماجه، (5/ 349)، سنن الترمذي، (5/ 253)، وقال: حديث حسن.

[58] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، بَاب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ، وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ، (3/ 1105)، برقم 2874.

[59] مسند أحمد، (28/ 155)، برقم 16957، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، مجمع الزوائد للهيثمي (6/ 14)، وقال: رجال أحمد رجال الصحيح، المستدرك على الصحيحين، (9/ 309):وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ISSN : 2410-1818

إلى الله وإلى رسوله، وأسلم على يديه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله ﷺ وأرضاهم جميعًا"[60].

ثالثًا: إيجاد المراقبة الذاتيّة لدى المسلم، فعندما يلتزم المسلم بالعقيدة الصحيحة ويعتزّ بها فإن من مقتضيات ذلك أن يرتقي به إيمانه بالله - عز وجل- إلى مرتبة الإحسان، وهي أن يعبد الله تعالى كأنه يراه، ويشعر بمراقبة الله تعالى له في جميع حركاته وسكناته وأحواله وجميع تصرفاته، وهي مرتبة عليا لا يصلها إلا من حقق التوحيد الخالص لله - تبارك وتعالى -، وأعزّ نفسه به. قال ابن القيم: "فإن الإحسان إذا باشر القلب منعه عن المعاصي، فإن من عبد الله كأنه يراه، لم يكن كذلك إلا لاستيلاء ذكره ومحبته وخوفه ورجائه على قلبه، بحيث يصير كأنه يشاهده، وذلك سيحول بينه وبين إرادة المعصية، فضلا عن مواقعتها، فإذا خرج من دائرة الإحسان، فاته صحبة رفقته الخاصة، وعيشهم الهنيء، ونعيمهم التام، فإن أراد الله به خيرا أقره في دائرة عموم المؤمنين"[61].

رابعًا: حصول الأمن المجتمعي، وهو مطلبٌ أساسيٌ لجميع المجتمعات كما أنه مقياس لاستقرار الأوطان وتقدّمها وازدهارها واطمئنان الناس فيها، إذ لا سلامة، ولا عيش ولا تنمية ولا تقدم ولا رقيّ بدون تحقيق هذا المطلب، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[62]، والالتزام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والاعتزاز بها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتحقيق الأمن المجتمعي، فقد قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [63]، فإذا تحقق الإيمان الصحيح لدى الفرد المسلم انعكس على الأمن الفردي الخارجي، ومن ثم انعكس ذلك على الأمن المجتمعي بحيث يصبح الجميع في طمأنينة وعدم خوف، آمنون على دينهم أنفسهم واعراضهم وأموالهم وعقولهم، وجميع الممارسات العملية والتطبيقية لدى المسلمين مثل العدل بين جميع المكونات في المجتمع، وإفشاء السلام، وتحريم الهجر والقطيعة وغيرها الكثير، التي تنبثق من الإيمان بالله - عز وجل-، وإخلاص العبادة له وتطبيق شرعه، تؤدي إلى تحقيق الأمن المجتمعي، وبالنظر إلى المجتمعات حول العالم تنفرد المجتمعات الإسلامية بنسبة أمنٍ مجتمعيٍ أعلى من غيرها، وقد "احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى بين دول مجموعة العشرين حسب بيانات الدول في قاعدة بيانات الأمم المتحدة لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة، مقارنة بنتائج مؤشر الأمان لعام 2023م، الذي أصدرته الهيئة العامة للإحصاء اليوم، حيث أظهرت النتائج أن نسبة الذين

---

[60] سيرة ابن هشام، (1/ 249).

[61] الداء والدواء، ابن القيم، (ص174).

[62] الأدب المفرد، البخاري، بأحكام الألباني، (ص156).

[63] سورة الأنعام: 82.

ISSN : 2410-1818

يشعرون بالأمان من إجمالي السكان أثناء السير بمفردهم ليلًا في مناطق سكنهم بلغت 92.6٪. كما أن المملكة هي الأولى ضمن مجموعة العشرين في ارتفاع نسبة مؤشر الأمان في تقرير التنمية المستدامة 2020م"[64].

خامسًا: تعزيز الثقة بالنفس، وهو من أكثر الآثار أهمية، لأن الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة يشعر المسلم بقيمته الذاتية عند ربه - سبحانه وتعالى -، بأنه عبدٌ للّه العليّ الكبير المتعال سبحانه، وقيمته لدى مجتمعه ووطنه وعلى مستوى العالم بأنه يدين بدين الإسلام خاتم الأديان والمقبول عند اللّه - تبارك وتعالى -، كما أن تعزيز الثقة بالنفس يدفع المسلم إلى تحقيق مزيد من النجاحات العلمية والمهنية، ويساعد في بناء شخصيته وتميّزها، والصحابي الجليل ربعي بن عامر ﷺ، عندما قال له رستم قبيل فتح القادسية: "ما جاء بكم؟ قال: اللّه ابتعثنا، واللّه جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة اللّه، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه"[65]، وهذه العزة والثقة التي كان يخاطب بها الصحابي الجليل ربعي بن عامر ﷺ ملك الفرس رستم إنما جاءت باعتزازه بدينه وعقيدته، وأثرًا من آثار ذلك الاعتزاز الذي دفعه إلى التضحية بنفسه وكل ما يملك في سبيل إيصال دين الإسلام وتبليغه.

[64] https://www.stats.gov.sa/w/news/17، موقع الهيئة العامة للإحصاء، بتاريخ 3/15 /2025م، الساعة 4:52.

[65] تاريخ الطبري، (3/ 520).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1- الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة من أهم مقوّمات نجاح الداعية.

2- تحقيق الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة يتطلب يقينًا صادقًا بنصر الله، وثقةً بوعده، والتزامًا بتوحيده وإخلاص العبادة له.

3- الاعتزاز بالعقيدة الصحيحة له آثارٌ مهمةٌ على الفرد ولأسرة والمجتمع.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث:

1- بإجراء المزيد من البحوث التفصيلية حول الإعتزاز بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

2- بتدريس موضوع الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، في مراحل الدراسة المختلفة، وعلى مستوى تواجد المسلمين.

3- بإبراز الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية الصحيحة في وسائل الإعلام المختلفة.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيدًا من تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
3- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة 1420هـ - 1999م.
4- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، طبعة دار الحضارة – الرياض، الطبعة الأولى، 1429هـ-٢٠٠٨م.
5- الأسئلة والأجوبة في العقيدة، صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، 1413 هـ.
6- أعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، جـ 1 و 2: تحقيق (محمد أجمل الإصلاحي)، تخريج (عمر بن سَعْدِي)، راجعه (سليمان بن عبد الله العمير - جديع بن جديع الجديع)، جـ 3 و 4: تحقيق (محمد عزير شمس)، تخريج (جعفر حسن السيد)، راجعه (سليمان بن عبد الله العمير - عبد الرحمن بن صالح السديس)، جـ 5: تحقيق (محمد أجمل الإصلاحي)، تخريج (محمد نديم خليل أحمد)، راجعه (سليمان بن عبد الله العمير - عبد الرحمن بن صالح السديس)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، 1440 هـ - 2019 م.
7- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، ويليه بالجزء 11: «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبي، ويليه: «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبد الملك الهمذاني، ويليه: «المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمد بن جرير الطبري» لأحد العلماء، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية 1387 هـ - 1967 م.
8- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني، تحقيق: محمد هاشم الندوي، بيروت – لبنان، 1354 هـ.
9- تفسير السمرقندي بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تونس، 1984 هـ.
10- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، بدون تاريخ الطبع.
11- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، المحقق: حكمت بن بشير بن ياسين، (اختصر عمل الشيخ أبي إسحاق الحويني من أول الكتاب إلى الآية 141 من سورة البقرة (وهو جـ 1 هذه الطبعة) ثم أكمل تحقيق الكتاب)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ.

ISSN : 2410-1818

12- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
13- التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، المحقق: د خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (14) - مطبعة العاني – بغداد، 1976 م.
14- الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، 1334 هـ.
15- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
16- الداء والدواء، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1440 هـ - 2019 م.
17- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
18- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
19- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
20- سنن الترمذي، المحقق: أحمد شاكر- محمد فؤاد عبدالباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.
21- السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
22- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.
23- شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ.

ISSN : 2410-1818

24- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ.
25- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
26- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم الملايين، 1399هـ -1979م.الطبعة الرابعة،1407ه-1987م.
27- صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليه، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
28- صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، الألباني، محمد ناصر الدين، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م.
29- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.
30- العقيدة الإسلامية وتاريخها، محمد أمان الجامي، دار المنهاج، القاهرة، 1425ه – 2004م.
31- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق1402 هـ - 1982 م.
32- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 - 1390 هـ.
33- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
34- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م.
35- مجموع الفتاوى، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، بدون تاريخ الطبع.
36- مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة، 1995م -1416هـ.
37- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

ISSN : 2410-1818

38- المدخل إلى مناهج البحث العلمي، قاسم، محمد محمد، الطبعة: الأولى، مصر، دار النهضة العربية، 1999م.
39- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
40- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
41- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ 1 - 9)، عادل بن سعد (جـ 10 - 17)، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988 م، وانتهت 2009 م).
42- معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار عبدالحميد، ، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
43- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة – بيروت، 1377 - 1380 هـ.
44- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م.
45- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
46- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي- سليمان بن عبد الله العمير، دار عطاءات العلم، الرياض - دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1440 هـ - 2019 م.
47- هداية المرشدين الى طرق الوعظ والخطابة، على محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة التاسعة، 1399ه – 1979م.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55